المقرر

في

توضيح منطق المظفر

مع متنه المصحح

تأليف

السيد رائد الحيدري

الجزء الأول

هوية الكتاب

- الكتاب: المقرّر في توضيح منطق المظفّر
- المؤلف : السيد رائد الحيدري
- الناشر : منشورات ذوي القربىٰ
- الطبعة الأولىٰ / ١٤٢٢ هـ
- القلم والألواحالحساسة : تيزهوش
- المطبعة : شريعت
- الكمية : ١٠٠٠ نسخة / ٣ مجلدات
- السعر :

«جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف»

مركز التوزيع : قم ـ پاساژ قدس ـ مكتبة الحيدري ـ پلاك ٤٥

تلفون : ٧٧٤٤٦٩٢

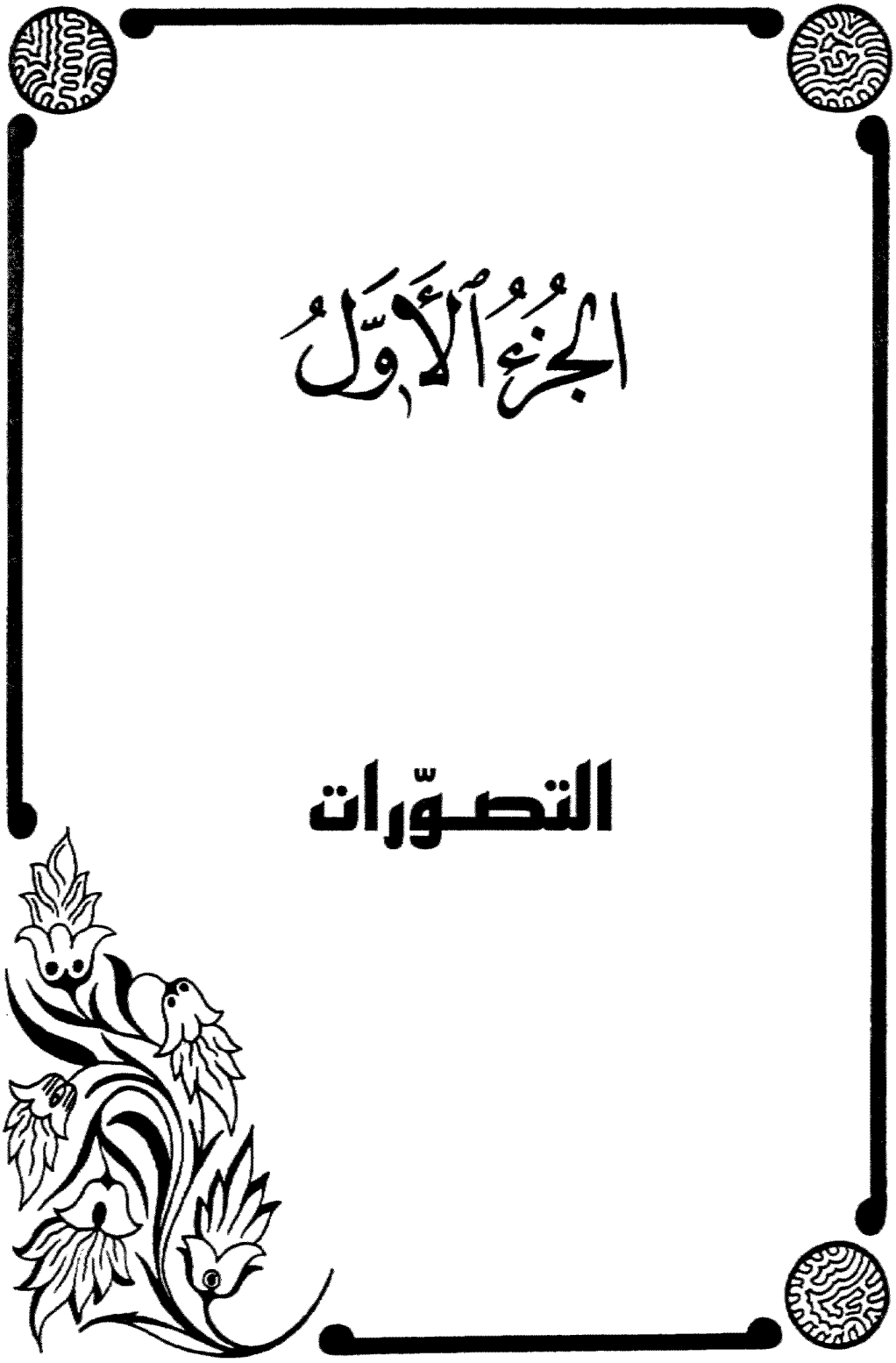

الجزء الأول

التصوّرات

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

عزيزي القارئ الكريم :

يضع «المنتدى الثقافي الحيدري» بين يديك ـ وهو على أبواب تأسيسه وبدايات نشاطه الثقافي ـ الكتاب الثاني من منشوراته ، وهو كتاب «المقرّر في توضيح منطق المظفّر» لفضيلة العلامة السيّد رائد الحيدري ، وضعه مؤلفه ليكون في متناول طلاب العلم وعشاق هذا الفن ، سواء في الحوزات العلمية ، أو في مجال الدراسات الأكاديمية ؛ لما يتمتع به كتابُ «المنطق» من براعة في هذا المجال ؛ حيث أودع فيه مؤلفه الحجة المحقق ، والمجاهد الكبير ، الشيخ محمّد رضا المظفر ، مسائلَ هذا العلم ، بأروع أسلوب ، وأجمل عبارة ، وأقوى حجة ؛ فكان بحق منهلاً صافياً ، وينبوعاً متدفقاً ، ومصدراً ثرّاً للطلاب والمشتغلين في هذا المضمار .

لهذا استحق الكتاب من العلماء والباحثين والمؤلفين ، عناية فائقة ، فكان للطالب عوناً ، وللباحث مصدراً ، وللكاتب مرشداً .

فجاء هذا الكتاب « المقرّر في توضيح منطق المظفّر » والذي هو بين يديك تجسيداً لهذه الغاية ، وتثميناً لهذا الكتاب ، شارحاً بأسلوب واضح ، وعبارة متينة ، مقاصدَه ومغازيه ، وموضحاً ما أبهم وما أشكل من فنونه ومعانيه، بأجمل صورة ، وأبلغ عبارة؛ لكي يكون في متناول الأستاذ والطالب ، وعاشق هذا الفن .

وقد أضاف المؤلف متن كتاب المنطق ؛ ليكون كتاباً دراسياً ، معتمداً فيه علىٰ نسخه الصحيحة ، مع ملاحظة الأخطاء المطبعية والإملائية والنحوية وغيرها ؛ فجاء الكتاب ـ ولله الحمد ـ عظيم الفائدة ، كثير النفع ، جامعاً لفنون هذا العلم وأسراره ، إن شاء الله .

نسأله تعالىٰ أن نكون قد حققنا ولو جزءاً يسيراً من مقاصد المنتدىٰ الثقافي في هذه الفترة الوجيزة ، لنسير علىٰ الدرب بخطىً حثيثة ، ونية خالصة ، وهمة عالية .

إنه نعم المولىٰ ونعم النصير .

المنتدىٰ الحيدري الثقافي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الذي شرّفنا بالعقل علىٰ جميع العجماوات، وفضّلنا بالفكر من بين الحيوانات، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الناطقين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

وبعد: فإنّ كتاب «**المنطق**» غنيّ عن البيان مؤلّفاً، ومؤلّفاً.

فمؤلّفه: العلامة الكبير، والمجتهد المجدِّد، ورائد الفكر والإصلاح، الشيخ محمّد رضا المظفّر، قدّس الله سرّه.

ومؤلَّفه: تخبرك عنه مادّته وهيئته؛ حيث أودعه صاحبه مسائل الفنّ وقواعده، تاركاً زوائده وفضوله. وذلك بأجمل أسلوب

وأرقىٰ عبارة، وأجزل لفظ وأقوىٰ حجّة. ممّا جعله المقدّم في بابه، والمفضّل لدىٰ روّاده، فصارت له صدارة التدريس في جلّ المراكز العلميّة الدينيّة، وبعض الكلّيّات والمعاهد العالية.

فكتبت عليه تعليقاً يشرح غوامضه، ويقرّب مقاصده، ويحلّ تمارينه، موضّحاً فيه ما أبهم من كلمات أصحاب هذا الفنّ، ومبيّناً ما أشكل من آراء علماء هذه الصناعة، بتعبير لا يملّه قارئه، وأسلوب يفهمه دارسه، معتمداً فيه علىٰ مصنّفات أعلام هذا الطريق، ومستعيناً عليه بما كنت قد كتبته شرحاً لحاشية التهذيب. وقد أسميته «**المقرّر في توضيح منطق المظفّر**».

واللهَ أسأل أن يعصمني من هفوات البيان وشطحات البنان، وأن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به إخواني المشتغلين، وينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلّا من أتىٰ الله بقلب سليم.

رائد الحيدري

قم المقدسة

(ملاحظة)

لقد جعلت المتن في أوّل الصفحات ، كيلا يحتاج الطالب إلىٰ الرجوع إليه ، وليتمكّن من الدراسة فيه ، وجعلت الشرح بطريقة الأرقام تسهيلاً ، لا بذكر «قوله» ثم شرحه . وقد اعتمدت في ضبط المتن علىٰ أصحّ طبعات الكتاب ، وهي طبعته الثانية في بغداد ، وطبعته الثالثة في النجف الأشرف . وقد أثبتّ عند اختلاف الألفاظ أقوَمها ، ورفعت الأغلاط الطباعيّة والإملائية والنحويّة واللغويّة منها ، مشيراً إلىٰ بعضها وإلىٰ مواضع الخلل في التعبير وما ينبغي أن يقال فيها ، فظهر المتن بحمد الله تعالىٰ صحيحاً قويماً ملفّقاً بين الطبعتين .

ثمّ لا يفوتني أن أقدّم جزيل شكري للأستاذ العبقري ، والأديب البارع، السيّد كاظم الحيدري، ولزميلي الورع، صاحب الفضيلة والتدقيق، السيّد حسن الحيدري، لتفضّلهما بمراجعة الكتاب، وإبداء ملاحظاتهما القيّمة ، فللّه درّهما ، وعليه أجرهما .

المدخل

الحاجة إلىٰ المنطق[1] :

خلق الله الإنسان مفطوراً علىٰ النطق ، وجعل اللسان آلة ينطق بها ، ولكن ـ مع ذلك ـ يحتاج إلىٰ ما يقوم نطقه ويصلحه ليكون

---

(١) **المنطق** : من نَطَقَ ينطِقُ نُطْقاً . والنطق يطلق علىٰ النطق الظاهريّ ، وهو التكلّم ـ كما في علم اللغة ـ، وعلىٰ النطق الباطنيّ ، وهو إدراك الكلّيّات ـ كما في اصطلاح الفلاسفة ـ، وبالأخير يفترق الإنسان عن باقي الحيوانات ، لأنّها لا تدرك سوىٰ الجزئيّات ، ولذا قالوا : «الإنسان حيوان ناطق» .

وإنما سمّي علم المنطق بالمنطق لأنّه نافع للنطق الظاهريّ والباطنيّ معاً ، لأنّه يقوّي قوّة التكلّم في الإنسان ، لأنّ التكلّم عبارة عن بيان ما هو مخزون في الذهن ، وكذلك يعصمه عن الخطأ في الفهم وإدراك الكلّيّات ، فاشتقّ له اسم من النطق .

فالمنطق : إمّا مصدر ميميّ بمعنىٰ النطق ، أطلق علىٰ هذا العلم مبالغة ، من قبيل «زيد عَدْل» ، وإمّا اسم مكان ، كأنّ هذا العلم محلّ النطق ومظهره ، يظهره بصورته المطلوبة القويمة لطالب هذا العلم ، فيكون نطقه صحيحاً .

كلامه على طبق اللغة التي يتعلمها، من ناحية هيئات الألفاظ وموادها، فيحتاج:

أولاً: إلى المدرب الذي يعوِّده على ممارستها.

وثانياً: إلى قانون[١] يرجع إليه يعصم لسانه عن الخطأ. وذلك هو النحو والصرف.

وكذلك خلق الله الإنسان مفطوراً على التفكير[٢] بما منحه من قوة عاقلة مفكرة، لا كالعجماوات[٣]. ولكن ـ مع ذلك ـ نجده كثير

---

(١) **القانون**: لفظ يونانيّ أو سريانيّ، وهو:

لغة: مسطر الكتابة (المسطرة).

واصطلاحاً: القاعدة والضابطة الكلّيّة العامّة التي تعرف منها أحكام جزئيّاتها وأفرادها، كقول النحويّين: «كلّ فاعل مرفوع»، الذي يعرف منه أحكام جزئيّات الفاعل من «قام زيد» و«قعد بكر» و«مات خالد» وغير ذلك.

(٢) المراد من التفكير أو الفكر أو النظر ـ كما سيأتي ـ هو: إجراء عمليّات عقليّة في المعلومات الحاضرة في الذهن، لأجل الوصول إلى المجهول والمطلوب.

(٣) **العجماوات**: جمع عجماء أي بهيمة. وفي الحديث «جَرْحُ العَجماءِ جُبارٌ» أي إنّ الدابّة المفلتة من صاحبها، ليس لها قائد ولا راكب يدلّها على الطريق، ما تجرحه يذهب هدراً لا دية فيه ولا غرامة. وسمّيت عجماء لأنّها لا تتكلّم، وكلّ من لا يقدر على الكلام فهو أعجم.

الخطأ في أفكاره[١]، فيحسب ما ليس بعلة علة، وما ليس بنتيجة

---

(١) تارة يخطئ الإنسان عند تفكيره في المادّة، وتارة في الهيئة والترتيب بين الموادّ، وتارة في كليهما.

فتارة يقول: «كلّ إنسان حيوان، وكلّ حيوان نامٍ. إذن: كلّ إنسان نامٍ»، فقد أصاب في تفكيره مادّة وهيئة.

وتارة يقول: «كلّ إنسان حيوان، وكلّ حيوان حجر. إذن: كلّ إنسان حجر»، فإن هذه النتيجة خاطئة، لأنّه أخطأ في المادّة، فإنّ الكبرىٰ «كلّ حيوان حجر» كاذبة، بينما هيئة القياس صحيحة.

وتارة يقول: «بعض الإنسان حيوان، وبعض الحيوان فرس. إذن: بعض الإنسان فرس»، فإنّ هذه النتيجة خاطئة، لأنّه أخطأ في الهيئة، إذ لا ينتج القياس من قضيّتين جزئيّتين، بينما المادّة صحيحة.

وتارة يقول: «بعض الإنسان حيوان، وبعض الحيوان حجر. إذن: بعض الإنسان حجر»، فإنّه أخطأ هنا في المادّة والهيئة معاً، فكانت النتيجة خاطئة.

وقع الخلاف بينهم في أنّ علم المنطق هل يقوّم الجهتين معاً، أو يقوّم خصوص الهيئة؟

ظاهر عبارات المصنّف ﷺ هنا وفيما يأتي هو أنّ علم المنطق يقوّم الهيئة دون المادّة، وأنّه علم صوريّ، وليس بماديّ، وقد ذهب إلىٰ ذلك بعضهم.

والحقّ: أنّ علم المنطق كما أنّه صوريّ فهو ماديّ أيضاً، يتكفّل بتقويم المادّة ـ كما ذهب إليه البعض الآخر ـ وأنّ مبحث الصناعات الخمس

لأفكاره نتيجة، وما ليس ببرهان برهاناً، وقد يعتقد بأمر فاسد أو صحيح من مقدمات فاسدة... وهكذا. فهو ـ إذن ـ بحاجة إلىٰ ما يصحح أفكاره ويرشده إلىٰ طريق الاستنتاج الصحيح، ويدرِّبه علىٰ تنظيم أفكاره وتعديلها.

وقد ذكروا أن (علم المنطق) هو الأداة التي يستعين بها الإنسان علىٰ العصمة من الخطأ، وترشده إلىٰ تصحيح أفكاره، فكما أن النحو والصرف لا يعلمان الإنسان النطق وإنما يعلمانه تصحيح النطق، فكذلك علم المنطق لا يعلم الانسان التفكير، بل يرشده إلىٰ تصحيح التفكير.

إذن: فحاجتنا إلىٰ **المنطق هي تصحيح أفكارنا**. وما أعظمها من حاجة!

ولو قلتم: إن الناس يدرسون المنطق ويخطأون[1] في

المذكور هنا مفصّلاً في الجزء الثالث إنّما يتكفّل ببيان تقويم المادّة دون الهيئة. وسيذكر المصنّف ﷺ قريباً في بيان أبحاث المنطق أنّ البحث عن الحجّة بنحوين:

تارة من ناحية هيئة تأليفها.

وأخرىٰ من ناحية مادّة قضاياها، وهو بحث الصناعات الخمس.

(١) «يخطأون» من الفعل الثلاثيّ «خَطِئَ يَخْطَأُ». وفي بعض

تفكيرهم فلا نفع فيه .

قلنا لكم : إن الناس يدرسون علمي النحو والصرف ، فيخطأون في نطقهم ، وليس ذلك إلا لأن الدارس للعلم لا يحصل على ملكة العلم ، أو لا يراعي قواعده عند الحاجة ، أو يخطأ في تطبيقها ، فيشذ عن الصواب .

تعريف علم المنطق :

ولذلك عرفوا علم المنطق بأنه (**آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن**[1] **عن الخطأ في الفكر**)[2] . فانظر إلى كلمة (مراعاتها) ،

طبعات الكتاب «يُخطئون» ، وهو من الفعل الرباعيّ «أخطأ يُخطئ» .

والقياس في الأوّل أن يكتب هكذا : «يَخطؤون» ، ولكنّهم جوّزوا أن تبقى الهمزة المرسومة على الألف على حالها إذا آتصلت بواو الجماعة ، مثل «يقرأون» .

(١) **الذهن** : قوّة للنفس تشمل الحواسّ الظاهرة والباطنة ، تنطبع فيها صور الأشياء . والانطباع فيها يسمّى الوجود الذهنيّ الذي هو العلم .

والحواسّ الظاهرة: حاسّة البصر، والسمع ، والشمّ، والذوق، واللمس.

والحواسّ الباطنة : الحسّ المشترك ، وقوّة الخيال ، والقوّة الواهمة ، والقوّة الحافظة ، والقوّة المتخيِّلة أو المتصرِّفة . وسيأتي شرحها في شرح المشاهدات ، في مبحث الصناعات الخمس ، في الجزء الثالث .

(٢) هذا هو التعريف المشهور للقوم .

واعرف السر فيها كما قدمناه ، فليس كل من تعلم المنطق عصم عن الخطأ في الفكر ، كما أنه ليس كل من تعلم النحو عصم عن الخطأ في اللسان ، بل لا بُدّ من مراعاة القواعد وملاحظتها عند الحاجة ، ليعصم ذهنه أو لسانه .

المنطق آلة :

وانظر إلىٰ كلمة (آلة) في التعريف وتأمل معناها ، فتعرف أن المنطق إنما هو من قسم العلوم الآلية[1] التي تستخدم لحصول غاية ، هي غير معرفة نفس مسائل العلم ، فهو يتكفل ببيان الطرق العامّة الصحيحة التي يتوصل بها الفكر إلىٰ الحقائق المجهولة ، كما يبحث (علم الجبر) عن طرق حل المعادلات التي بها يتوصل

وعرّفه الشيخ ابن سينا في موضع من الإشارات بأنّه : علم يتعلّم فيه ضروب الانتقالات من أمور حاصلة في ذهن الإنسان إلىٰ أمور مستحصلة .

وعرّفه القاضي في المطالع بأنّه : قانون يفيد معرفة الانتقال من المعلومات إلىٰ المجهولات وشرائطها بحيث لا يعرض الغلط في الفكر .

(١) في مقابل العلوم الذاتيّة أو الأصليّة التي تكون الغاية منها والمقصود بالذات معرفة نفس مسائل العلم ، كعلم الفقه وعلم التوحيد ونحو ذلك .

الرياضي إلىٰ المجهولات الحسابية .

وببيان أوضح : علم المنطق يعلمك القواعد العامة للتفكير الصحيح حتىٰ ينتقل ذهنك إلىٰ الافكار الصحيحة في جميع العلوم ، فيعلمك علىٰ أية هيئة وترتيب فكري تنتقل من الصور الحاضرة في ذهنك إلىٰ الأمور الغائبة عنك[١] ـ ولذا سموا هذا العلم (الميزان) و(المعيار) من الوزن والعيار ، ووسموه بأنه (خادم العلوم)[٢] حتىٰ علم الجبر الذي شبهنا هذا العلم به ، يرتكز حل مسائله وقضاياه عليه .

فلا بُدّ لطالب هذا العلم من استعمال التمرينات لهذه الأداة وإجراء عمليتها في أثناء الدراسة ، شأن العلوم الرياضية والطبيعية .

---

(١) هذه العبارة من جملة عبارات المصنّف ﷺ التي ظاهرها أنّ المنطق صوريّ وليس بماديّ .

(٢) وأوّل من سمّاه بذلك الشيخ ابن سينا . وسمّاه المعلّم الثاني الفارابي (رئيس العلوم) ، وسمّاه بعضهم (علم العقل) ، وسمّاه أهل جزيرة الأندلس (المفعل) .

العلم[1]

تمهيد :

قلنا : إن الله تعالىٰ خلق الإنسان مفطوراً علىٰ التفكير ، مستعداً

---

(١) المبحوث عنه هنا هو العلم المعبّر عنه في لسان الفلاسفة بالعلم «الحصولي» . أما العلم «الحضوري» ـ كعلم النفس بذاتها وبصفاتها القائمة بذاتها وبأفعالها وأحكامها وأحاديثها النفسية ، وكعلم الله تعالىٰ بنفسه وبمخلوقاته ـ فلا تدخل فيه الأبحاث الآتية في الكتاب ، لأنه ليس حصوله للعالم بارتسام صورة المعلوم في نفسه ، بل بحضور نفس المعلوم بوجوده الخارجي العيني للعالم ، فإن الواحد منّا يجد من نفسه أنه يعلم بنفسه وشؤونها ويدركها حق الإدراك ، ولكن لا بانتقاش صورها ، وإنما الشيء الموجود هو حاضر لذاته دائماً بنفس وجوده ، وكذا المخلوقات حاضرة لخالقها بنفس وجودها . فيكون الفرق بين الحصولي والحضوري :

١ ـ أن الحصولي هو حضور صورة المعلوم لدىٰ العالم .

والحضوري هو حضور نفس المعلوم لدىٰ العالم .

٢ ـ أن المعلوم بالعلم الحصولي وجوده العلمي غير وجوده العيني .

وأن المعلوم بالعلم الحضوري وجوده العلمي عين وجوده العيني .

٣ ـ أن الحصولي هو الذي ينقسم إلىٰ التصور والتصديق .

والحضوري لا ينقسم إلىٰ التصور والتصديق . (منه ﷺ) .